

التحليل الاقتصادي لزراعة وإنتاج محصول القطن *Gossypium hirsutum* L. في محافظة الحسكة

فراس الباشا*^١ نواف الفريجات^٢ فادي مقدسي^٣

^١* طالب في قسم الاقتصاد الزراعي - كلية الزراعة - جامعة دمشق.

^٢ أستاذ - قسم الاقتصاد الزراعي - كلية الزراعة - جامعة دمشق.

^٣ مدرس - قسم الاقتصاد الزراعي - كلية الزراعة - جامعة دمشق.

المخلص:

هدف البحث إلى إجراء التحليل الاقتصادي لزراعة وإنتاج محصول القطن في محافظة الحسكة. جُمعت البيانات من عينة عشوائية من مزارعي محصول القطن بلغ حجمها (100) مزارع، استخدم العرض الجدولي بالتكرار والنسب المئوية بالإضافة إلى حساب بعض المؤشرات الاقتصادية والإنتاجية لهذا المحصول. أوضحت النتائج أن متوسط الإنتاجية بلغت (٤٠٠) كغ/دونم. بلغت التكاليف الكلية لإنتاج القطن (984678.37) ل.س/ دونم، وقيمة إجمالي التكاليف المتغيرة لمحصول القطن (373957.5) ل.س/ دونم، في حين بلغت قيمة التكاليف الثابتة (610720.87) ل.س/ دونم، وعليه قدر الربح الاقتصادي بـ (1090321.63) ل.س/ دونم. أما الكفاءة الاقتصادية، فبلغت (٢,١١)، والكفاءة التجارية (٥,٥٥).

الكلمات المفتاحية: محصول القطن، التحليل الاقتصادي، إنتاجية، محافظة الحسكة، الكفاءة الاقتصادية.

تاريخ الإيداع: ٢٠٢٣/١١/٩

تاريخ القبول: ٢٠٢٣/١٢/١٣



حقوق النشر: جامعة دمشق - سورية،
يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب

الترخيص CC BY-NC-SA 04

Economic analysis of the cultivation and production of the cotton crop (*Gossypium hirsutum* L.) in Al-Hasakah Governorate

Firas Al-Basha^{*1}

Nawaf Al-Freijat²

Fadi Makdisi³

^{*1} Student in Agricultural Economics- Faculty of Agriculture - Damascus University.

² Professor- Agricultural Economics- Faculty of Agriculture - Damascus University.

³ Teacher- Agricultural Economics- Faculty of Agriculture - Damascus University.

Abstract:

The research aimed to conduct an economic analysis of the cultivation and production of the cotton crop in Al-Hasakah Governorate. The data was collected from a random sample of cotton farmers, the size of which was (100) farmers. Frequencies and percentages were used in addition to calculating some economic and productivity indicators for this crop. The results showed that the average yield was (400) kg / dunum. The total costs of cotton production amounted to (984678.37) SP / dunum, and the value of the total variable costs of the cotton crop was (373957.5) SP / dunum, while the value of fixed costs amounted to (610720.87) SP / dunum, and accordingly the economic profit is estimated at (1090321.63) SP / dunum. As for the economic efficiency, it was (2.11), and the commercial efficiency was (5.55).

Key Words: Cotton Crop, Economic Analysis, Productivity, Al-Hasakah Governorate, Economic Efficiency.

Received: 9/11/2023

Accepted: 13/12/2023



Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a CC BY- NC-SA

١. المقدمة:

يُعد القطن من المحاصيل النقدية المهمة في سورية ويصنف ضمن المحاصيل الاستراتيجية التي توليها الحكومة معاملة خاصة (المركز الوطني للسياسات الزراعية، ٢٠١٣). يشغل محصول القطن المركز الأول بين المحاصيل الصناعية من حيث قيمة الإنتاج والثاني بين الصادرات (بعد النفط) والثالث من حيث المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي بعد النفط والقمح؛ وبالتالي يمكن القول بأن القطن هو أهم محصول استراتيجي للزراعة السورية (المركز الوطني للسياسات الزراعية، ٢٠٠٩). بلغ متوسط المساحة المزروعة بالقطن في سورية خلال فترة (٢٠٠٠-٢٠١٠) نحو (٢١١) ألف هكتار، وأعطت نحو (٣٠٧) ألف طن بوسطي مردود بلغ (٣,٨) طن/هكتار، بينما بلغ متوسط المساحة المزروعة بالقطن خلال الفترة (٢٠١١-٢٠١٧) نحو (٨٠) ألف هكتار، وأعطت نحو (٩٥) ألف طن بوسطي مردود بلغ نحو (٢,٨) طن/هكتار، وتشير البيانات الإحصائية بأن زراعة القطن في محافظة الحسكة تراجعت من (٣٤,٢) % إلى (٢٧,٩) % لنفس فترات الدراسة تتناقص تدريجياً من سنة لأخرى على مستوى المساحة والإنتاج خلال الفترة (٢٠٠٠-٢٠١٧). (وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، ٢٠١٠-٢٠١٨).

يُزرع القطن بشكل رئيسي في كل من محافظات الحسكة والرقّة ودير الزور وحلب وحماة وإدلب وحمص، وهو يشغل نحو ٢٠% من إجمالي المساحات المروية. يُنتج القطن بشكل رئيسي في المزارع التي تعتمد على العمالة العائلية في إنجاز الجزء المهم من العمل المزرعي (المركز الوطني للسياسات الزراعية، ٢٠٠٩)، ويستهلك نحو ٣-٤ بليون متر مكعب من المياه أي ما يعادل ٢٥% من المتاح السنوي من المياه.

تتجلى أهمية القطن من خلال الاستعمال الواسع لمنتجاته، حيث يتم التحكم في تداول هذا المحصول وتحديد العائد الاقتصادي منه في جميع مراحل بعد الإنتاج كونه يستفاد من زراعته صناعياً وغذائياً وعلفياً، سواء كان قطناً محبباً أو قطناً ملحوباً أوبذوراً (الشاعر وآخرون، ٢٠٠٣)، مع الإشارة هنا إلى أن (١٠٠ كغ) من القطن المحبوب تعطي بالمتوسط ٣٦ كغ من القطن الملحوج و ٦٠ كغ من البذور و ٤ كغ من المخلفات، (Westlake, 2001).

تختلف تكاليف إنتاج القطن في سورية من منطقة لأخرى ومن مزرعة لأخرى، وتعد تكاليف الري ومصادر المياه من العوامل الأكثر أهمية في تحديد اختلاف هذه التكاليف، وبما أن القطن محصول مستهلك للمياه بكميات كبيرة؛ لذلك فإن تكاليف المياه تشكل النسبة الأكبر من إجمالي تكاليف الإنتاج (المركز الوطني للسياسات الزراعية، ٢٠٠٩). نظراً لهذه الأهمية التي يتمتع بها محصول القطن جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على الواقع الحالي لزراعة وإنتاج هذا المحصول وتوضيح أهم المشكلات التي يعاني منها المزارعون في محافظة الحسكة.

٢. أهمية البحث:

يعدّ محصول القطن من المحاصيل الاستراتيجية الهامة، كما يُعدّ محصولاً تصديرياً يحقق النقد الأجنبي لزيادة الميزان التجاري الزراعي، فضلاً عن مساهمته في تأمين عوائد اقتصادية مجزية للمزارعين إلى جانب تأمين فرص عمل للسكان، ونظراً لأهمية هذا المحصول لدى مزارعي محافظة الحسكة، ينبغي القيام بالدراسة الاقتصادية الميدانية لإنتاج هذا المحصول، وذلك للوقوف على الوضع الإنتاجي له، فضلاً عن تكاليفه الإنتاجية، والتعرف على المشاكل التي تواجه المنتجين الزراعيين، وإمكانية المساهمة في حل المشكلات الإنتاجية المختلفة، وبيان سبل تطوير النشاط الزراعي، وكذلك استخدام نتائج البحث في عملية التخطيط الزراعي لمحصول القطن في محافظة الحسكة.

٣. مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في انحسار المساحات المزروعة لهذا المحصول بشكل ملحوظ في الفترة من ٢٠٠٠ لغاية ٢٠١٧، حيث بلغ معدل النمو السنوي للمساحة في سورية (١٤,٢٦-) وفي محافظة الحسكة نحو (- ٢٠) نتيجة السياسات الحكومية التي حددت المساحات المزروعة بهدف ترشيد استخدام المياه الذي يعتبر إحدى تحديات إنتاج وتجارة القطن، حيث عانت محافظة الحسكة من عجز مائي بسبب تكرار سنوات الجفاف وأيضاً انخفاض إنتاجية الهكتار منه نتيجة ارتفاع أسعار مستلزمات الإنتاج الزراعي وانخفاض الدعم الحكومي (تخفيض قيمة المحروقات - تأمين مستلزمات الإنتاج بذار محسن وأسمدة)، مما أدى إلى انخفاض المردود الاقتصادي مقارنةً بالمحاصيل الأخرى، الأمر الذي أدى إلى عزوف كثير من المزارعين عن زراعته والتوجه إلى زراعة محاصيل أكثر ربحية (محاصيل طبية وعطرية)، وشهد عام ٢٠١٩ وما بعد هطولات مطرية جيدة نسبياً وبالتالي تم تدارك العجز المائي التي تعرضت له المحافظة وعادت المياه إلى منسوبها الطبيعي، ونتيجة لهذا الأمر كان لابد من إجراء دراسة لهذا المحصول من الناحية الاقتصادية بغية النهوض بزراعته من خلال التوسع الأفقي والعمودي ليعود إلى ما كان عليه سابقاً.

٤. أهداف البحث:

يتمثل الهدف الرئيس للبحث في دراسة اقتصادية لإنتاج محصول القطن في ظل الظروف الراهنة في محافظة الحسكة، ويتم تحقيقه من خلال الآتي:

- ١- إجراء تحليل اقتصادي لمزارع إنتاج محصول القطن.
- ٢- تحديد المشكلات والصعوبات التي يعاني منها مزارعو محصول القطن حسب وجهة نظرهم في مجال إنتاج محصول القطن في منطقة الدراسة.

٥. منهجية الدراسة:

أولاً: أسلوب جمع البيانات:

لتحقيق أهداف الدراسة تم توفير البيانات اللازمة من خلال المصادر التالية:

- **البيانات الأولية:** تم إعداد وتصميم استمارة استبيان لجمع البيانات والمعلومات من الواقع الميداني وفي فترة زمنية واحدة ٢٠٢٢، (بيانات مقطعية) وذلك عن طريق المقابلة الشخصية مع مزارعي محصول القطن وذلك في محافظة الحسكة.
- **البيانات الثانوية:** تم جمع هذه البيانات من سجلات الدوائر الرسمية في سورية (الدوائر الحكومية)، بالإضافة إلى بيانات المؤسسات والمنظمات الإقليمية والدولية، علاوة على البحوث والدراسات المنشورة على الانترنت.

ثانياً: أسلوب اختيار العينة:

اعتمد البحث على عينة من المجتمع الكلي لمزارعي القطن في محافظة الحسكة، ومن مناطقها الإدارية (المالكية-القامشلي، رأس العين، مركز الحسكة)، وتم سحب عينة الدراسة بطريقة العينة العشوائية من القرى التي تتبع للمناطق الإدارية، وذلك بكسر معاينة بلغ (٢٥%). وعليه فقد بلغ حجم العينة، كما هو موضح في (الجدول، ١)

جدول (١): توزيع المزارعين في منطقة الدراسة

المنطقة	حجم المجتمع المدروس (عدد المزارعين الكلي)	حجم العينة
المالكية	٦٥	١٦
القامشلي	٧٨	٢٠
رأس العين	٤٩	١٢
مركز الحسكة	٧٥	١٩
المجموع	٢٦٧	٦٧

المصدر: مديرية الزراعة والإصلاح الزراعي في محافظة الحسكة (٢٠٢٢).

ثالثاً: منطقة البحث:

تم إجراء هذا البحث في محافظة الحسكة.

٦. الأسلوب البحثي:

تم جمع البيانات وجدولتها وتحليلها لتحقيق أهداف البحث، حيث تم استخدام مختلف أدوات التحليل الإحصائي الوصفي مثل، المتوسطات، النسب المئوية، كما تم تحليل الدخل المزرعي المحقق من زراعة وإنتاج القطن استناداً إلى الإنتاج الإجمالي المحقق والتكاليف الإنتاجية:

- الناتج الإجمالي
- الهامش الإجمالي
- الربح الاقتصادي
- الكفاءة (التجارية والإنتاجية والاقتصادية)
- الربح الصافي
- زمن دوران الأصول
- معدل دوران الأصول، (الجاسم، ٢٠٢٣)

٧. الأهمية الاقتصادية لمحصول القطن:

تتصف الجمهورية العربية السورية بطبيعة مناخية وجغرافية متنوعة نتج عنها زراعة متنوعة تطورت عبر الزمن، ففي دراسة أُنجزت مؤخراً، تم تحديد ست مناطق أساسية للنظم الزراعية تمثل بشكل عام الزراعة السورية التي تنتوع من نظم الزراعة التكتيفية المروية في المناطق الساحلية إلى النظم الرعوية وشبه الرعوية في المناطق الجافة الشرقية من سورية، إلا أن هذه التنوع في المناخ والطبيعة لا ينعكس تماماً إلى تنوع مشابه في الإنتاج، حيث يهيمن عدد محدود من المحاصيل على قيمة الإنتاج الزراعي السوري، وقد نتج ذلك عن سنوات من التخطيط الاستراتيجي المركزي من قبل الحكومة، والذي جعل كل من محاصيل القمح والقطن والشعير وبعض الخضار بمثابة العمود الفقري للإنتاج الزراعي، وأدى ذلك مع مرور الوقت إلى عدم توزع الإنتاج الزراعي في المناطق الأكثر ملائمة للنشاطات الإنتاجية، مما جعل من استخدام بعض الموارد، خاصة المياه والأسمدة، قليلة الكفاءة (ديب، ٢٠١٠، ٤٥).

يعد القطن في سورية من المحاصيل الاقتصادية الاستراتيجية، حيث يعمل فيه حوالي (١٨%) من السكان في مختلف مراحله، كما يعد أحد المصادر الرئيسة لتأمين العملة الصعبة، حيث يصدر (٧٠%) من الإنتاج إلى كثير من دول العالم. ويعد المادة الأولية لصناعة الحلج وتقدر الطاقة الإنتاجية بحوالي (٨٠٠) ألف إلى مليون طن من القطن المحبوب، (المحمد، الجاسم، لبس، ٢٠١٨، ٣٩).

٨. النتائج والمناقشة:

٨-١ التحليل الاقتصادي للمؤشرات الاقتصادية والإنتاجية لزراعة محصول القطن في محافظة الحسكة لعام ٢٠٢٢.

٨-١-١ مؤشرات الدخل المزرعي:

أولاً-التكاليف الكلية:

بلغ إجمالي التكاليف الكلية لزراعة محصول القطن، (لدونم واحد، ولدورة إنتاجية واحدة مدتها ٦ أشهر)، في محافظة الحسكة لعام ٢٠٢٢، حوالي (984678.37) ل.س/دونم، منها (٣٧٣٩٥٧,٥) ل.س/دونم، تكاليف متغيرة، شكلت نسبة (٣٧,٩٨%)، و(٦١٠٧٢٠,٨٧) ل.س/دونم، تكاليف ثابتة، شكلت نسبة (٦٢,٠٢%)، من إجمالي التكاليف الكلية، على التوالي. فيما يتعلق بالتكاليف المتغيرة، فقد بلغت تكاليف الأسمدة، (٨٠٠٠٠) ل.س/دونم، شكلت نسبة (٢١,٣٩%)، و(٨,١٢%)، من إجمالي التكاليف المتغيرة، والكليّة، على التوالي، وهي شغلت المرتبة الأولى بين عناصر التكاليف المتغيرة، في حين بلغت قيمة البذار

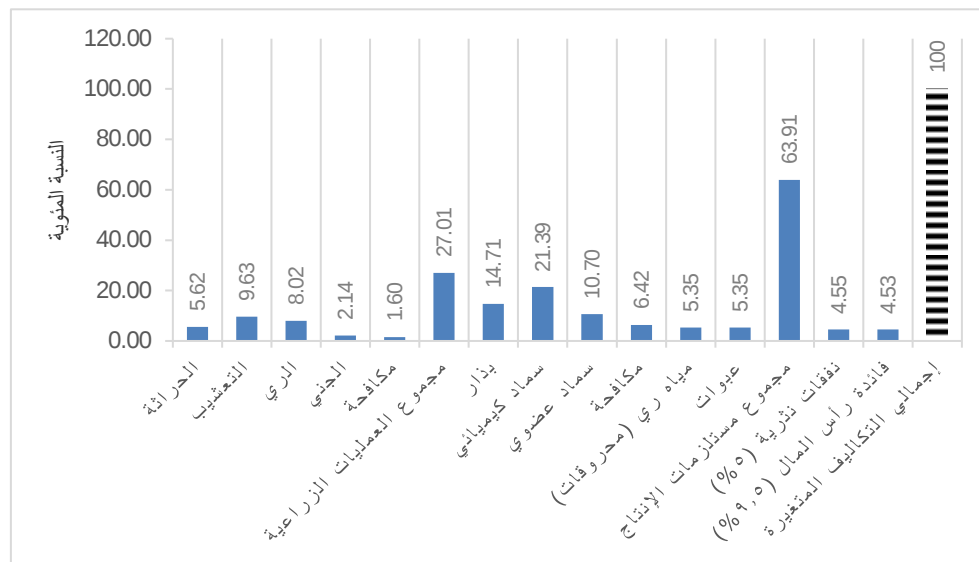
(٥٥٠٠٠) ل.س/دونم، وشكلت نسبة (١٤,٧١%)، و(٥,٥٩%)، من إجمالي التكاليف المتغيرة، والكلية، على التوالي، وقد احتلت المرتبة الثانية بين عناصر التكاليف المتغيرة.

فيما يتعلق بالتكاليف الثابتة، والتي بلغت (٦١٠٧٢٠,٨٧) ل.س/دونم، منها (٥٥٥٢٦٣,٨٩) ل.س/دونم، قيمة الإهلاك السنوي للأصول الثابتة، شكلت نسبة (٩٠,٩٢%)، و(٥٦,٣٩%)، من إجمالي التكاليف الثابتة، والكلية، على التوالي، وهي احتلت المرتبة الأولى بين عناصر التكاليف الثابتة، جدول (٢)، الأشكال (٣,٢,١).

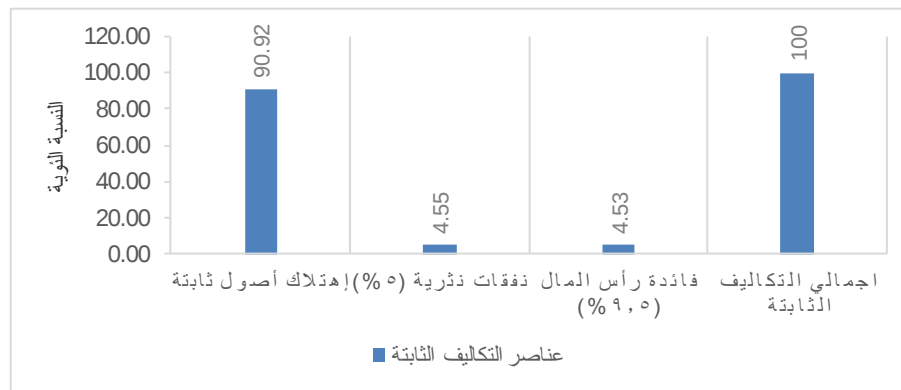
جدول (٢): عناصر التكاليف الكلية لزراعة محصول القطن في محافظة الحسكة لعام ٢٠٢٢.

البيان عناصر النفقة	القيمة (ل.س/دونم/دورة انتاجية)	نسبة التكلفة المتغيرة إلى إجمالي التكاليف المتغيرة (%)	نسبة التكلفة الثابتة إلى إجمالي التكاليف الثابتة (%)	نسبة التكلفة إلى إجمالي التكاليف الكلية (%)
الحراثة	21000	5.62	—	2.13
التعشيب	36000	9.63	—	3.66
الري	30000	8.02	—	3.05
الجني	8000	2.14	—	0.81
مكافحة	6000	1.60	—	0.61
مجموع العمليات الزراعية	101000	27.01	—	10.26
بذار	55000	14.71	—	5.59
سماد كيميائي	80000	21.39	—	8.12
سماد عضوي	40000	10.70	—	4.06
مكافحة	24000	6.42	—	2.44
مياه ري (محروقات)	20000	5.35	—	2.03
عبوات	20000	5.35	—	2.03
مجموع مستلزمات الإنتاج	239000	63.91	—	24.27
نفقات نثرية (٥%)	17000.00	4.55	—	1.73
فائدة رأس المال (٩,٥%) *	16957.50	4.53	—	1.72
إجمالي التكاليف المتغيرة	373957.50	100	—	37.98
إهلاك سنوي للأصول الثابتة	555263.89	—	90.92	56.39
نفقات نثرية (٥%)	27763.19	—	4.55	2.82
فائدة رأس المال (٩,٥%)	27693.79	—	4.53	2.81
اجمالي التكاليف الثابتة	610720.87	—	100	62.02
اجمالي التكاليف الكلية	984678.37	—	—	100

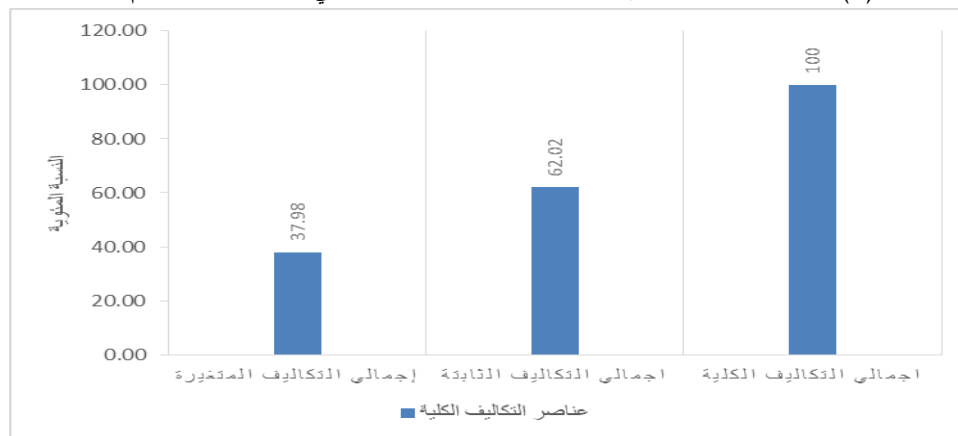
تم حساب فائدة رأس المال على أساس دورة إنتاجية واحدة مدتها نصف سنة.



شكل (١): الأهمية النسبية لعناصر التكاليف المتغيرة لمحصول القطن في محافظة الحسكة لعام ٢٠٢٢.



شكل (٢): الأهمية النسبية لعناصر التكاليف الثابتة لمحصول القطن في محافظة الحسكة لعام ٢٠٢٢



شكل (٣): الأهمية النسبية لعناصر التكاليف الكلية لمحصول القطن في محافظة الحسكة لعام ٢٠٢٢

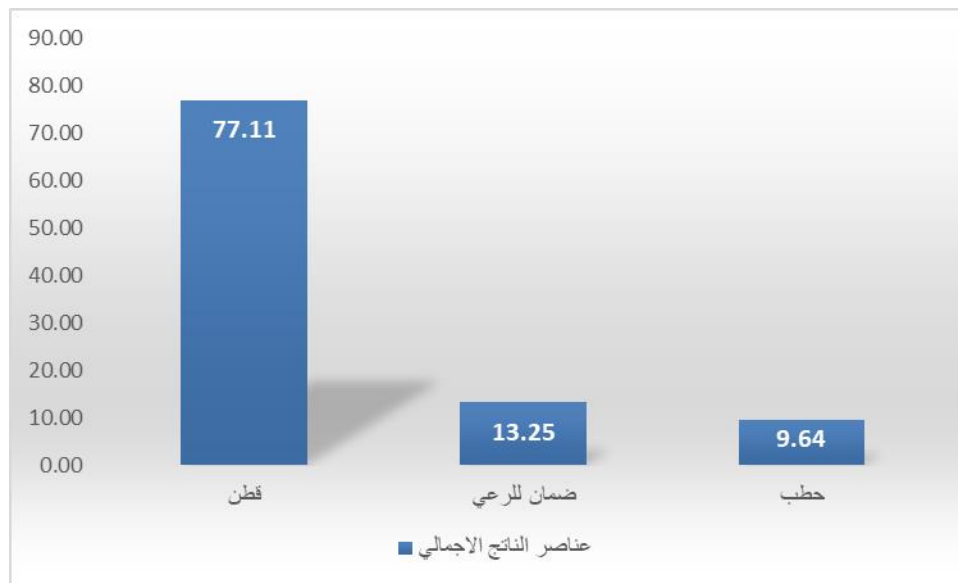
ثانياً- الناتج الإجمالي:

بلغَ وسطي إنتاج الدونم الواحد من محصول القطن في محافظة الحسكة حوالي (٤٠٠) كغ/دونم، كما وبلغ مبيع الوحدة الواحدة من القطن (٤٠٠٠) ل.س/كغ، ومنه فقد بلغ إجمالي الإيرادات الكلية لنشاط زراعة محصول القطن لعام ٢٠٢٢، حوالي (٢٠٧٥٠٠٠) ل.س/دورة انتاجية، حيث بلغت قيمة العناصر المكونة للإيرادات من إجمالي الإيرادات الكلية (١٦٠٠٠٠٠)، (٢٧٥٠٠٠)،

و(٢٠٠٠٠٠) ل.س/سنة، للإيرادات من مبيع قطن، ضمان بقايا المحصول للرعي، مبيع بقايا المحصول من الحطب، على التوالي، وذلك بنسبة (77.11)، (13.25%)، و(٩.٦٤%)، لهذه العناصر، على التوالي. كما يلاحظ، من البيانات أعلاه، فقد شكل الإيراد من بيع القطن، الإيراد الأعلى، من بين عناصر الإيرادات الكلية، جدول (٣)، شكل (٤).

جدول (٣): متوسط إيرادات النشاط الإنتاجي لزراعة محصول القطن في محافظة الحسكة لعام ٢٠٢٢

النسبة (%)	القيمة (ل.س/دونم)	البيان	
		عنصر الإيراد	
77.11	١٦٠٠٠٠٠	قطن	ايراد رئيسي
13.25	٢٧٥٠٠٠	ضمان للرعي	ايراد ثانوي
9.64	٢٠٠٠٠٠	مبيع حطب	
١٠٠	٢٠٧٥٠٠٠	الناتج الإجمالي	



شكل (٤): الأهمية النسبية لعناصر إيرادات النشاط الإنتاجي من إجمالي الإيرادات الكلية لزراعة محصول القطن في محافظة الحسكة لعام ٢٠٢٢

ثالثاً- مؤشرات الدخل المزرعي:

تم تقدير قيم مؤشرات الدخل المزرعي وهي: الناتج الإجمالي، الربح المحاسبي، صافي الدخل المزرعي، والربح الاقتصادي الإجمالي، وبناء عليها تم حساب الكفاءة الاقتصادية الإجمالية، الكفاءة الإنتاجية، الكفاءة التجارية، معدل دوران الأصول (المتغيرة، الثابتة، الكلية المستثمرة)، وزمن دوران هذه الأصول.

بلغت قيمة الناتج الإجمالي المحققة من زراعة محصول القطن في محافظة الحسكة لعام ٢٠٢٢، حوالي (٢٠٧٥٠٠٠) ل.س/دونم/ دورة إنتاجية، في حين بلغت قيمة التكاليف المتغيرة، حوالي (373957.5) ل.س/دونم/ دورة إنتاجية، وبالتالي وصلت قيمة الهامش الإجمالي، (الربح المحاسبي) إلى حوالي (١٧٠١٠٤٢,٥) ل.س/دونم/ دورة إنتاجية.

تم حساب الكفاءة التجارية لهذا النشاط الحيواني، حيث بلغت، حوالي (٥,٥٥)، وبالتالي كانت الربحية التجارية من وجهة نظر المزارع، حوالي (٥,٥٥%)، وهذا يعني أن استثمار كل (١٠٠) من الرصيد الإنتاجي المتغير، قد درت إيراداً، وقيمتها، حوالي (٥٥٥) ل.س، أو ربحاً، وقدره، حوالي (٤٥٤,٨٨) ل.س.

بلغت قيمة الكفاءة الإنتاجية، حيث تم الأخذ بعين الاعتبار في حسابها قيمة إهلاك الأصول الثابتة مع إجمالي تكاليف الرصيد الإنتاجي المتغير، حوالي (٢,٢٣)، وبالتالي وصلت الربحية الإنتاجية المحققة إلى، حوالي (١٢٣,٣١%)، وهذا يعني أن استثمار كل (١٠٠) من الرصيد الإنتاجي المتغير إضافة إلى قيمة الإهلاك، ندر إيراداً بلغ، حوالي (٢٢٣) ل.س، أو ربحاً وقدره، نحو (١٢٣,٣١) ل.س. بعد حساب قيمة الربح الاقتصادي الإجمالي، تم حساب كل من الكفاءة الاقتصادية، والربحية الاقتصادية، حيث بلغت قيمة الربح الاقتصادي الإجمالي، حوالي (١٠٩٠٣٢١,٦٣) ل.س/دونم/دورة إنتاجية، وبالتالي بلغت الكفاءة الاقتصادية لاستغلال إجمالي عناصر الإنتاج في العملية الإنتاجية، حوالي (٢,١١)، أي أن الربحية الاقتصادية الإجمالية، قد وصلت إلى، نحو (١١٠,٧٣%)، وهذا يعني أن استثمار كل (١٠٠) ل.س من الأرصدة الإنتاجية (المتغيرة والثابتة)، قد درت إيراداً، وقدره، نحو (٢١١) ل.س، أو ربحاً وقدره، حوالي (١١٠,٧٣) ل.س. بعد حساب صافي الدخل المزرعي، تبين أن قيمته قد بلغت، حوالي (١١٣٤٩٧٢,٩٢) ل.س/دونم/سنة. بلغت قيمة معدل دوران الأصول المتغيرة، الثابتة، والكلية المستثمرة، حوالي (٥,٥٥)، (٣,٧٤)، (٢,١١)، على التوالي، وبالتالي قدر زمن دوران هذه الأصول، بحوالي (٣٢,٨٩، ٤٨,٨٤، ٨٦,٦) يوم على التوالي، وهذا يعني أن كل من الأصول المذكورة، تكمل دورة إنتاجية واحدة خلال هذه المدة من الزمن. مما تقدم، يلاحظ أن قيم جميع المؤشرات القيمة كانت إيجابية وبشكل كبير، وبالتالي فإن زراعة محصول القطن في محافظة الحسكة لعام ٢٠٢٢، تعد مقبولة من وجهات النظر الاقتصادية، الإنتاجية، والتجارية، جدول (٤).

جدول (٤): المؤشرات القيمة للعملية الإنتاجية لزراعة محصول القطن في محافظة الحسكة لعام ٢٠٢٢

البيان	وحدة القياس	القيمة
-التكاليف المتغيرة	(ل.س/دونم/دورة إنتاجية)	373957.50
-التكاليف الثابتة	(ل.س/دونم/دورة إنتاجية)	610720.87
-التكاليف الإجمالية الكلية	(ل.س/دونم/دورة إنتاجية)	984678.37
-إهلاك الأصول الثابتة	(ل.س/دونم/دورة إنتاجية)	555263.89
-الفائدة على رأس المال	(ل.س/دونم/دورة إنتاجية)	44651.29
-الناتج الإجمالي	(ل.س/دونم/دورة إنتاجية)	2075000.00
-الهامش الإجمالي (الربح المحاسبي)	(ل.س/دونم/دورة إنتاجية)	1701042.50
-الكفاءة التجارية	(-)	5.55
-الربحية التجارية	(%)	454.88
-الكفاءة الإنتاجية	(-)	2.23
-الربحية الإنتاجية	(%)	123.31
-الربح الاقتصادي الإجمالي	(ل.س/دونم/دورة إنتاجية)	1090321.63
-الكفاءة الاقتصادية الإجمالية	(-)	2.11
-الربحية الاقتصادية الإجمالية	(%)	110.73
-صافي الدخل المزرعي	(ل.س/دونم/دورة إنتاجية)	1134972.92
-معدل دوران الأصول المتغير	(-)	5.55
-زمن دوران الأصول المتغيرة	(يوم)	37.85
-معدل دوران الأصول الثابتة	(-)	3.74
-زمن دوران الأصول الثابتة	(يوم)	56.20
-معدل دوران الأصول المستثمرة	(-)	2.11
-زمن دوران الأصول المستثمرة	(يوم)	99.65

٨-٢ المشكلات الإنتاجية التي تواجه المنتج:

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي، أن أبرز المشكلات التي واجهها المزارعين كانت كما يلي: أن أغلبية المزارعين يعانون من مشكلة ارتفاع تكاليف العمليات الإنتاجية، حيث احتلت هذه المشكلة المرتبة الأولى لدى أغلب المزارعين وذلك بنسبة (٩٨,٥١%) من مجمل المزارعين لعينة الدراسة، بينما كان ارتفاع أسعار المحروقات في المرتبة الثانية وذلك بنسبة (٨٩,٥٥%) من المزارعين، وكان تأمين المحروقات في المرتبة الثالثة بنسبة (٨٢,٠٩%) من مجمل المزارعين وجاء كل من ارتفاع أسعار الأسمدة، وارتفاع أسعار المبيدات، وانتشار الآفات والحشرات، وارتفاع أسعار البذار والتمويل في المراتب من الرابعة وحتى السابعة، على التوالي، جدول (٥).

جدول (٥): أهم المشكلات الإنتاجية التي تواجه منتجي محصول القطن من وجهة نظر المزارعين في محافظة الحسكة

الترتيب	النسبة (%)	التكرار	المشكلة
١	٩٨,٥١	٦٦	- ارتفاع تكاليف العمليات الإنتاجية
٢	٨٩,٥٥	٦٠	- ارتفاع أسعار المحروقات
٣	٨٢,٠٩	٥٥	- تأمين المحروقات
٤	٧٧,٦١	٥٢	- ارتفاع أسعار الأسمدة
٥	٧١,٦٤	٤٨	- ارتفاع أسعار المبيدات
٦	٦٧,١٦	٤٥	- انتشار الآفات والحشرات
٨	٥٠,٧٥	٣٤	- ارتفاع أسعار البذار
٩	٤٣,٢٨	٢٩	- التمويل

٩. الاستنتاجات:

١. بشكل عام، ومن خلال هذه الدراسة، تبين أن التكاليف الإنتاجية الكلية لزراعة وإنتاج محصول القطن في محافظة الحسكة، كانت متوسطة من وجهة نظر المزارعين المبحوثين، وهذا ما أشارت إليه بوضوح قيمة الكفاءة الاقتصادية الإجمالية، حيث بلغت قيمة معامل الربحية الاقتصادية (١١٠,٧٣%)، رغم أن هذه القيمة جيدة من وجهة النظر الاقتصادية، إلا أنها دون مثيلاتها المحققة من زراعة وإنتاج محاصيل أخرى، أو تلك المحققة قبل عام ٢٠١١.

٢. شكلت مستلزمات إنتاج النسبة الأكبر من بين التكاليف المتغيرة.

٣. تمحورت أغلب المشاكل الإنتاجية، التي يعاني منها مزارعي هذا المحصول، بارتفاع تكاليف العمليات الزراعية، حيث تحتاج زراعة وإنتاج محصول القطن، إلى عمالة يدوية بأعداد كبيرة (عمل حي)، إضافة إلى ارتفاع تكاليف بعض من مستلزمات العملية الإنتاجية في مراحلها المختلفة، وانخفاض أو انعدام التمويل اللازم لإنجاز هذه العملية، كل ما سبق أثر بشكل كبير نسبياً على الكفاءة الاقتصادية الإجمالية المحققة.

١٠. المقترحات:

١- معالجة المشاكل التي تعاني منها العملية الإنتاجية لمحصول القطن، والمساعدة في إيجاد الحلول الكفيلة بتدنية التكاليف الإنتاجية المرتفعة في ظل التضخم الذي تشهده البلاد في الوقت الراهن، وعدم توفر التوازن والتناسب الاقتصادي ما بين التكاليف الإنتاجية وسعر شراء محصول القطن من قبل الحكومة.

٢- متابعة البحث العلمي في هذا المجال.

التمويل: هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل (501100020595).

References:

١. الجاسم، رضوان (٢٠٢٣). دراسة الجدوى المالية وتحليل القرارات الاقتصادية لبعض مشروعات الإنتاج الحيواني في محافظة حماه. أطروحة دكتوراه، قسم الاقتصاد الزراعي، كلية الهندسة الزراعية، جامعة حلب، حلب، سورية.
٢. ديب، هيثم (٢٠١٠). الكفاءة الاقتصادية للزراعة المحمية في القطر الغربي السوري نموذج البندورة في الساحل السوري. رسالة ماجستير، قسم الاقتصاد الزراعي، كلية الزراعة، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.
٣. ديب، معمر؛ فطوم، رداح (٢٠١٨). التقييم الاقتصادي لزراعة البقوليات في محافظة حماة منطقة سلمية. المجلة السورية للبحوث العلمية الزراعية، دمشق سورية. ٥(٣): ٨٤-٩٧.
٤. الشاعر، محمود، قنديل، عبد العزيز، السيد، محمد خير، عبد العزيز، ابوالمذهب، عبد الله، حلاب، سعد احمد، ٢٠٠٣. محاصيل الزيوت والسكر والالياف، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح.
٥. القاسم، عبد القادر؛ جمال، طقطق؛ شباب، ناصر؛ ابراهيم، أسير (٢٠٠٩). إنتاج القمح والقطن في سورية الواقع والآفاق وبدائل الإحلال الممكنة. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية. المجلد ٤(٣).
٦. المحمد، سلوى؛ ابتسام، جاسم؛ لبس، مي (٢٠١٨). استخدام نماذج ARIMA للتنبؤ بإنتاج محصول القطن في سورية. المجلة السورية للبحوث الزراعية. ٥(١): ٣٩-٥١.
٧. مديرية الزراعة والإصلاح الزراعي في محافظة الحسكة (٢٠٢٢).
٨. المركز الوطني للسياسات الزراعية (٢٠٠٩). تقرير التجارة الزراعية السورية. دمشق، سورية.
٩. المركز الوطني للسياسات الزراعية (٢٠١٣). تقرير التجارة الزراعية السورية. دمشق، سورية.
١٠. وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي (٢٠١٠-٢٠١٨). مديرية الزراعة والإصلاح الزراعي في الحسكة. سورية.
11. Westlake, Mike. 2001. Final Report on Strategic Crops. Sub-Sector. P: 39-45.

